بسم الله الرحمن الرحیم

تفسیر القرآن الکریم

۹۶-۱۰-۶ تفسیر سوره مبارکه الحجرات ۱۰

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورةُ الحُجُرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1)

سورةُ الحُجُرات

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ (2)

سورةُ الحُجُرات

إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ (3)

سورةُ الحُجُرات

إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ (4)

وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّي تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (5)

سورةُ الحُجُرات

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (6)

سورةُ الحُجُرات

وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (7)

فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَةً وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (8)

سورةُ الحُجُرات

وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9)

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10)

کلام فی معنی الإخوة

- کلام فی معنی الإخوة
- و اعلم أن قوله: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» جعل تشریعی لنسبة الإخوة بین المؤمنین لها آثار شرعیة و حقوق مجعولة، و قد تقدم فی بعض المباحث المتقدمة أن من الأبوة و البنوة و الأخوة و سائر أنواع القرابة ما هو اعتباری مجعول یعتبره الشرائع و القوانین المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۸، ص: ۳۱۶
- لترتیب آثار خاصة علیه کالوراثة و الإنفاق و حرمة الازدواج و غیر ذلک، و منها ما هو طبیعی بالانتهاء إلی صلب واحد أو رحم واحدة أو هما.
- و الاعتباری من القرابة غیر الطبیعی منها فربما یجتمعان کالأخوین المتولدین بین الرجل و المرأة عن نکاح مشروع، و ربما یختلفان کالولد الطبیعی المتولد من زنا فإنه لیس ولدا فی الإسلام و لا یلحق بمولده و إن کان ولدا طبیعیا، و کالداعی الذی هو ولد فی بعض القوانین و لیس بولد طبیعی.
- و اعتبار المعنی الاعتباری و إن کان لغرض ترتیب آثار حقیقته علیه کما یؤخذ أحد القوم رأسا لهم لیکون نسبته إلیهم نسبة الرأس إلی البدن فیدبر أمر المجتمع و یحکم بینهم و فیهم کما یحکم الرأس علی البدن.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۸، ص: ۳۱۷

كلام فى معنى الإخوة

- لكن لما كان الاعتبار لمصلحة مقتضية كان تابعا للمصلحة فإن اقتضت ترتيب جميع آثار الحقيقة ترتبت عليه جميعا و إن اقتضت بعضها كان المترتب على الموضوع الاعتبارى ذلک البعض كما أن القراءة مثلا جزء من الصلاة و الجزء الحقيقى ينتفى بانتفائه الكل مطلقا لكن القراءة لا ينتفى بانتفائها الصلاة إذا كان ذلک سهوا و إنما تبطل الصلاة إذا تركت عمدا.
- و لذلک أيضا ربما اختلفت آثار معنى اعتبارى بحسب الموارد المختلفة كجزئية الركوع حيث تبطل الصلاة بزيادته و نقيصته عمدا و سهوا بخلاف جزئية القراءة كما تقدم فمن الجائز أن يختلف الآثار المترتبة على معنى اعتبارى بحسب الموارد المختلفة لكن لا تترتب الآثار الاعتبارية إلا على موضوع اعتبارى كالإنسان يتصرف فى ماله لكن لا بما أنه إنسان بل بما أنه مالک و الأخ يرث أخاه فى الإسلام لا لأنه أخ طبيعى يشارک الميت فى الوالد أو الوالدة أو فيهما- فولد الزنا كذلک و لا يرث أخاه الطبيعى- بل يرثه لأنه أخ فى الشريعة الإسلامية.
- و الإخوة من هذا القبيل فمنها أخوة طبيعية لا أثر لها فى الشرائع و القوانين و هى اشتراک إنسانين فى أب أو أم أو فيهما، و منها أخوة اعتبارية لها آثار اعتبارية و هى فى الإسلام أخوة نسبية لها آثار فى النكاح و الإرث، و أخوة رضاعية لها آثار فى النكاح دون الإرث، و أخوة دينية لها آثار اجتماعية و لا أثر لها فى النكاح و الإرث،
- الميزان فى تفسير القرآن، ج١٨، ص: ٣١٧
- و سيجىء قول الصادق ع: المؤمن أخو المؤمن، عينه و دليله، لا يخونه، و لا يظلمه و لا يغشه، و لا يعده عدة فيخلفه.
- و قد خفى هذا المعنى على بعض المفسرين فأخذ إطلاق الإخوة في كلامه تعالى على المؤمنين إطلاقا مجازيا من باب الاستعارة بتشبيه الاشتراک فى الإيمان بالمشاركة فى أصل التوالد لأن كلا منهما أصل للبقاء إذ التوالد منشأ الحياة، و الإيمان منشأ البقاء الأبدى فى الجنان، و قيل: هو من باب التشبيه البليغ من حيث انتسابهم إلى أصل واحد هو الإيمان الموجب للبقاء الأبدى.

قم – ۵۵ متری عمار یاسر– کوچه ۱۵ – پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰
islamquest.net – ravaqhekmat.ir